الحجامـــة والفصـد

د. صبيح نوري خلف
جامعة البصرة/ كلية الدراسات التاريخية/ قسم التأريخ الإسلامي

المقدمة:

الحجامة والفصد هما فرعان من فروع الطب والعلاج أو ما يسمى بـ(الطب البديل)، لما لهما من فوائد علاجية كثيرة ولمختلف انواع الأمراض التي يمكن ان تصيب الجسم في حالة استحسان استخدامهما، وعلى الرغم من الاختلاف بينهما في طريقة واسلوب العلاج، إلا ان الغاية والقصد واحد، الا وهو التخفيف من الآلام والشفاء بواسطتهما، وقد شجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) على استخدام الحجامة والأخذ بها وله فيها أقوال عديدة، لذا نراها منتشرة قديماً وحديثاً وعلى مختلف العصور ولدى مختلف الطوائف والبلدان.

وللحجامة والفصد مناطق معينة من الجسم يتم العلاج فيها، تختلف مناطقهما الواحد عن الآخر، فتكون مناطق الحجامة أقل خطورة من مناطق الفصد لأن الفصد يتم في الشرايين، اما الحجامة فتكون في المناطق الخارجية من الجسم والقريبة من الجلد دون التعمق فيه.

وهناك انواع من الحجامة تختلف حسب طبيعة استخدامها، الا اننا لا نرى هذا التنوع في الفصد، ولكلاهما ادوات خاصة تستخدم عند العلاج تتشابه في البعض وتختلف في البعض الآخر، وهذا ما سنوضحه في ثنايا البحث.

الحجامة في اللغة:

تعرف الحجامة في اللغة بأنها امتصاص الدم بالمحجم، ويقال احتجـم أي طلب الحجامة[1]، والحجامة هي حرفة الحاجم وهو الحجام[2]، والمحجم أداة الحجم او المشرط[3]، والمحجمة القارورة التي يجمع فيها دم الحجامة[4]، واحتجم فلان أي طلب الحجامة وهو محجوم، وأصل الحجم المص[5]، والمحجم هو موضع الحجامة[6].

الحجامة في الاصطلاح:

اما في الاصطلاح فهي استخراج قليل من الدم من داخل الجسم للخارج باستخدام مشارط وكاسات زجاج خاصة يطلق عليها كاسات الهواء[7]، أي اعادة الدم الى نصابه الطبيعي وبالتالي تنشيط الدورة الدموية[8].

والحجامة فرع من فروع الطب ويدخل ضمن علم المقادير والاوزان[9]، وانها اسم الصناعة[10].

الفصد في اللغة:

يقال: فصد المريض فصداً أي اخراج مقداراً من دم وريده بقصد العلاج[11]، وفصاداً بمعنى شق العرق وهو مفصود[12]، والفصد قطع العروق، وافتصد فلان قطع عرقه ففصد[13]، وافتصد أي اخراج الدم[14].

الفصد في الاصطلاح:

الفصد عند الأطباء تفريق اتصال في العرق[15]، والفصد افصـال الشيء أي فصله[16].

الفرق بين الحجامة والفصد ومنافعهما:

كثيراً ما يتم الخلط بين الحجامة والفصد لذلك لا بد من معرفة الفرق بينهما وتوضيح منافع كل منهما، فالحجامة اخراج الدم الفاسد بواسطة المص (الة المص) من العروق الدقيقة والشعيرات الدموية المبثوثة في اللحم، بينما الفصد هو اخراج دم الوريد بشقه كما هو نقياً كان او غليظاً، والفصد يقلل الدم وبالتالي يحتاج الى تعويض وخلق جديد، بينما الحجامة تنقي الدم وتصفيه دون ان يفقد الجسم كمية كبيرة منه على العكس انها تنشط الدورة الدموية، لذلك فالحجامة لا تضعف البدن كما في الفصد[17].

تستعمل الحجامة اساساً للتخفيف من ضغط الدورة الدموية على الجسم فهي تصفي وتخلص الجسم من سموم الفضلات والدهون وكل ما يمكن ان يثقل عليها من المخلفات من الافراز[18]، ومن هنا تكون منفعتها عظيمة، ولعظمة هذه المنفعة فقد ذكرها الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في أحاديثه فقد قال: "ان كان في شيء مما تداوون به خير، فالحجامة"[19]، حيث نصح في استخدامها لعلاج كثير من الامراض التي يمكن ان تصيب الجسم وتكون الحجامة سبباً في علاجها، ووضح أهميتها حتى من لدن الملائكة فقد قال (صلى الله عليه واله وسلم): "ما مررت ليلة اسري بي بملأ من الملائكة، الا كلهم يقول لي: عليك يا محمد بالحجامة"[20]، وتكمن أهميتها في انها اقل خطراً من الفصد[21]، ويمكن الاستعانة بها بدلاً منه حيث انها تنقي سطح البدن وتستخرج الدم من نواحٍ عديدة من الجلد، اما الفصد فأنه أكثر خطراً من الحجامة وذلك لأنه يكون لأعماق البدن ولمختلف شرايينه ومن هنا تكمن خطورة الفصد[22].

تستخدم الحجامة والفصد في مختلف البلدان ولكن يتوقف استخدامهما وتحديد أي منهما افضل للعلاج حسب طبيعة تلك البلدان ومستوى ارتفاع درجات الحرارة في كل منها، ذلك ان الحجامة يُعتمد في استخدامها على الدم الخارجي والقريب من سطح الجلد والبدن دون التعمق فيه، ففي البلاد الحارة التي يكون دم اصحابها في غاية النضج تكون الحجامة انفع من الفصد لان الدم ينضج ويرق ويخرج الى سطح الجسد الداخل فتُخرج الحجامة ما لا يخرجه الفصد، لذلك كانت انفع للصبيان من الفصد، وينصح باستخدامها عوضاً من الفصد لان الفصد لا يقوى على استخدامه أياً كان[23].

ونظراً لان الحجامة والفصد مرتبط العمل بهما في العلاج بالدم فقد اختلفت مواصفات المبضع المستخدم في الفصد حسب الفصل وحسب ارتفاع حرارة الدم وبرودته ففي الوقت الذي يكون فيه الدم بارداً، أي في فصل الشتاء يجب على الفاصد ان يوسع مبضعه وذلك لئلا يجمد الدم فيه، اما في الصيف حيث ارتفاع درجات الحرارة وبالتالي ارتفاع نسبة حرارة دم المريض فعليه ان يضيق المبضع[24].

صفات الحجامين والفصادين:

هناك صفات لا بد ان تتوفر لدى الحجامين والفصادين قبل الخوض في هذه المهنة وهي ينبغي ان يكون الحاجم خفياً رشيقاً، خبيراً بمهنته فيخف يده في الشروط ويستعجل ثم يعلق المحجمة، وتكون التعليقة الاولى خفيفة سريعة القلع، ثم يتدرج الى القلع بابطاء وامهال[25].

اما الفصد فلا يمكن ان يعمل به الا من اشتهرت معرفته بتشريح الاعضاء والعروق والعضل والشرايين، واحاط بمعرفة تركيبها وكيفيتها، لئلا يقع المبضع في عرق او في عضلة او شريان غير مقصود، فيؤدي الى هلاك المفصود[26]، كون عملية الفصد تكون خطرة وتستعمل فيها المشارط في الشرايين والاوردة الكبيرة والقريبة من الاعضاء الحساسة في الجسم والتي تكون فيها لربما حياة او موت المريض ان لم تتم بصورة صحيحة وفي المكان السليم والبعيد عن الخطر.

ولأهمية هذه الصفات التي يجب توفرها في صاحب هذه المهنة كان لا بد من وجود اختبارات تُجرى لهم لمعرفة مدى علمهم وتعلمهم لمهنتهم، اذ كان يُمتحن الحاجم من قبل المحتسب كونه فقيهاً عارفاً بأحكام الشريعة والدين من خلال كتاب الله وسنة رسوله الكريم ومن تلك الاختبارات ان يقوم المحتسب بلصق ورقة على آجرة، ثم يأمر الحجام بشرطها ليختبر مدى صلاحيته ومعرفته بأصول مهنته فأن نفذ الشرط كان ثقيل اليد ولا يصلح لهذه المهنة، وان كان خفيف اليد فأنه يكون حاذقاً وجيداً وقد نجح فيها، كما يجب على الحجام ان لا يوجع المحجوم وان يكون سبباً في علاجه ولا يكون سبباً في ألمه[27].

ولمن اراد تعلم الفصد فليدمن فصد ورق السلق حتى تستقيم يده وينبغي للفاصد ان يمنع نفسه من ان يعمل بصناعة مهنية تكسب انامله صلابة، وان يراعى بصره بالاكحال المقوية ان كان ممن يحتاج اليها[28].

ومن مهام المحتسب أيضاً تجاه الفصادون ان يأخذ العهد والميثاق عليهم ان لا يفصدوا في عشرة اماكن، وان يحذروا فيها وان لا يفصدوها الا بعد مشاورة الاطباء وهي في السن القاصر عن الرابع عشر وفي سن الشيخوخة وفي الابدان الضعيفة، وفي الأبدان الشديدة السمنة وفي الابدان المتخلخلة، وفي البيض المرهلة، والصفر العديمة الدم، وفي الابدان التي طالت بها الامراض، وفي الجو الشديد البرودة وعند الوجع الشديد[29].

هذا من جانب اما من جانب اخر فقد نهى الاطباء عن الفصد في خمسة احوال: الفصد عقب الجماع وبعد الاستحمام، وفي حالة امتلاء المعدة والامعاء بالاكل، وفي شدة الحر والبرد[30].

ومن شروط الفصد كذلك ان لا يفصد عبداً الا بأذن مولاه ولا صبياً الا بأذن وليه ولا حاملاً ولا طامثاً، والا يفصد الا في مكان مضيء، ولا يفصد وهو في حالة الحزن والانزعاج[31].

وهناك عدة امور يوصى بها المفصود بعد ان يتم فصده وعليه الالتزام والاخذ بها حفاظاً عليه لتكون عملية فصده ناجحة ومن تلك الامور هي ان يتناول الطعام بالتدريج ويميل الى الاستلقاء ويحذر النوم عقب الفصد فأنه يحدث انكساراً في الاعضاء، ومن افتصد وتورمت يده افتصد في اليد الاخرى[32].

ادوات الحجامة والفصد وعملهما:

كانت ادوات الحجامة في السابق تتكون من الكؤوس المعدنية وقرون الثيران واشجار البامبو وهذا ما دلت عليه الصور المنحوتة والاثار التي اكتشف للصينيين والبابليين والفراعنة، كما في صورة رقم (1)، حيث كانوا يفرغون الكؤوس من الهواء بعد وضعها على الجلد عن طريـق المص[33]، وبعد ذلك تطورت تلك الادوات فتضمنت ادوات الحجامة كؤوس خاصة بها وهي المعروفة بكاسات الهواء، كما في صورة رقم (2)، مصنوعة

من الزجاج اليدوي، ومعقمات طبية للجـروح السطحية، وقنديل او شمعة، واقماع ورقية سهلة الاشتعال، بالاضافة الى شفرات وقطن وشاش، كما في صورة رقم (3)[34].

اما ادوات الفصد، فكانت نفسها التي تستخدم في الحجامة مع بعض الاختلافات، وكان على الفاصد ان يكون معه مباضع كثيرة من ذوات الشعيرة وغيرها، وان يكون معه كبة من حرير او خز او شيء من آلة القئ من خشب او ريش وينبغي ان يكون معه وبر الأرنب ودواء نبات الصبر والكند، إذ يقوم بعمل مرهم من الكندر ونبات الصبر والمر ودم الأخوين من كل واحد جزء، ويحفظه الفاصد عنده لوقت الحاجة اليه، وينبغي كذلك ان يكون معه المسك، فاذا غشي على المريض القمه بموضع كبة الحرير وآلة القيئ وشممه وجرعه شيئاً من المسك، فتنتعش قوته بذلك، اما ان حدث فتوق من عرق او شريان فيقوم الفاصد بحشيه بوبر الأرنب ودواء الكندر المذكور[35].

أنواع الحجامــة:

تنوعت الحجامة الا ان اكثرها شيوعاً نوعان الاول يُسمى بالحجامة الجافة والثاني يسمى بالحجامة الرطبة، فالحجامة الجافة هو ان تؤخذ كأس زجاجي ضيقة الفم واسعة البطن حجمها نحو الرمانة الصغيرة تعرف بالمحجمة، ثم تحرق قطعة من الورق او قليل من القطن داخلها حتى يزول منها الهواء بواسطة الحرارة وتوضع في الحال على الجلد حيث يراد بها استخراج الدم او ان يوضع على الجلد قطعة من الكارتون تركز عليه قطعة صغيرة من شمعة مشتعلة او كتلة من قطن كذلك، وتوضع المحجمة فوقها فتتفرغ من الهواء بالحرارة وتلتصق بالجلد التصاقاً محكما فينجذب الدم وغيره من المواد المصلية بقوة الجذب وينتفع الجلد ويتقبب ويحمر وتبقى المحجمة لاصقة به مدة كافية لمنع اشتراك الكمية من الدم في الدورة، كما في صورة رقم (4)[36].

اما الحجامة الرطبة فهي عملية جراحية يقصد بها تخفيف او شفاء الالتهاب الذي يحصل في اعضاء غائرة لا تصل اليها العمليات الجراحية بدون هذه الواسطة او نحوها، وهي تختلف عن الحجامة الجافة باحداث جروح سطحية بالمشرط طول كل منها حوالـي(3سم)، ثم توضع الكأس بنفس الطريقة السابقة فتمتص بعض الدم من مكان المرض الى الجلد ثم استخراج هذا الدم الى الخارج كما في العلق والفصد او حبسه مدة تحت الجلد بحيث ينقطع عن الدورة فيخفف بذلك الالتهاب المذكور او الالم الحاصل[37].

اماكن الحجامة والفصد في الجسم:

كانت الحجامة تتم في مناطق مختلفة من الجسم، وذلك حسب كل مرض ومكانه وعلاجه، فإذا شعر الشخص بألم في الرأس يوصى له بالحجامة، وقد رُوي انه ما اشتكى أحد الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وجعاً في رأسه الا قال له: "احتجم"[38]، وجاء أيضاً على لسان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قوله: "الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع"[39].

اما الحجامة على النقرة (القمحدودة) وهي موضع في مؤخرة الرأس فتكون بعد فصد العرق الاوسط في الذراع والمعروف بـ(الأكحل) وتنفع من ثقل الحاجبين وجرب وثقل العينيين والبخر في الفم ن غير انها تورث النسيان، كما قال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم): "ان مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة"[40]، لذا يجب ان تكون الحجامة على جانبي القفا وليس على القفا[41]، وهي دواء لعدد من الأمراض بقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): "عليكم بالحجامة في جوزة القمحدودة فأنه دواء من أثنين وسبعين داء وخمسة أدواء"[42].

اما الحجامة على الأكحل فتكون بعد فصد الباسليق وهو العرق الممتد في الجانب الداخلي من الجسم، وتنفع من وجع المنكب والحلق، غير انها تضعف فم المعدة، والحجامة في الأخدعين بعد فصد القيفال، والذي هو من عروق الذراع فتنفع الوجه والأسنان والأضراس والعينيين والأذنين والانف والحلق ورعشة الرأس، غير انها تحدث رعشة في الرأس لمن لم يكن به رعشة[43].

وقد ورد في سنن ابي داود (ان النبي احتجم في الأخدعين والكاحل)[44]، والحجامة تحت الذقن تنفع الوجه ووجع الأسنان والحلقوم وتنقى الرأس والكتفين[45].

والحجامة على الهامة تنفع من أختلاط العقل والدوار، وتبطئ بالشيب، غير انها تضر بالذهن، وتورث البلها[46]، حيث كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يحتجم على هامته وهو يقول: "من أراق من هذه الدماء، فلا يضره أن لا يتداوي بشيء لشيء"[47].

اما الحجامة على الفخذين تنفع من وجع الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين، والتي على الفخذين من الخلف تنفع من الأورام والخراجات (ما بين الخاصرتين)، والحجامة على الساقين تقوم مقام الفصد وتنقي الدم وتدر الدمث والحكة العارضة في الأنثيين[48].

وهناك وجع يصيب العضو بدون كسر في جسم الانسان وهو الوثء يحتجم منه كما جاء في سنن ابي داود عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله: "ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) احتجم على وركه من وثء كان به"[49].

وكان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يحتجم في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً، حيث سمى واحدة (النافعة) والأخرى (المغيثة) والثالثة (المنقذة)[50].

وقد بين لنا الشيخ الكليني معنى هذه الأسماء بقوله: "الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كل داء الا السام، وشبر من الحاجبين الى حيث بلغ أبهامه... والمغيثة تعني تغيث الإنسان من الأدواء، والسام الموت، وشبر من الحاجبين أي من منتهى الحاجبين من يمين الرأس وشماله حتى انتهاء الشبران الى النقرة خلف الرأس او من بين الحاجبين الى حيث انتهت من مقدم الرأس... والحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر من بين الحاجبين وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يسميها بالمنقذة"[51].

ووضح لنا العيني أيضاً هذه الأمراض وأسبابها وعلاجها بقوله في بيان من احتجم من الشقيقة "وهي وجع احد شقي الرأس وأنها من الأمراض المزمنة وسببها أبخرة مرتفعة وأخلاط حارة أو باردة ترتفع الى الدماغ فأن لم يجد منفعاً أحدث الصداع، والصداع ألم في أعضاء الرأس"[52].

اما الفصد فأن عملها يختلف عن الحجامة وذلك بانها تتم عن طريق العروق الموجودة في الجسم، بفصدها لعلاج مختلف الأمراض، فالعروق المفصودة في الجسم كثيرة، منها عروق الرأس واليدين والبدن والرجلين وعروق الشرايين، حيث يذكر ابو داود عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه "بعث الى أبيّ بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً"[53].

ومن عروق الرأس المفصودة، عرق الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل العينين والصداع الدائم، والعرق الذي فوق الهامة وفصده ينفع من الشقيقة وقروح الرأس، والعرقان الملويان على الصدغين وفصدهما ينفع من الرمد والدمعة وجرب الأجفان، وكذلك عروق الشفة حيث فصدها ينفع من قروح الفم واوجاع اللثة واورامها، اما العروق التي تحت اللسان ففصدها ينفع من اورام الحنجرة واللوزتين[54].

وهناك عروق يكون فصدها خطراً في الرأس فيحذر منها المحتسب حيث يكون فصدها سبباً في قطع النسل ومنها العرقان خلف الأذنين[55].

اما عروق البدن فعرقان على البطن احدهم موضوع على الكبد والآخر على الطحال وينفع فصد الأيمن منهما للأستسقاء والأيسر ينفع للطحال[56].

وعروق الرجلين اربعة منها عرق النسا ويفصد من جانب الكعب في حالة كونه ظاهر اما اذا خفى فيفصد بين الخنصر والبنصر من القدم وله منفعة عظيمة ولا سيما من الدوالي وداء النقرس (ورم المفاصل) والدوالي والفيل (مرض تورم الساق) وهي من الامراض التي تصيب الساق، وهناك عرق الصافن وهو على الجانب الأيسر من الساق، ويكون أظهر من عرق النسا وفصده ينفع البواسير ويدر الطمث[57].

وهناك عروق في الرجلين تنفع الاعضاء التي تحت الكبد ومنها عرق يقع تحت الركبة، وهو مثل الصافن (عرق الساق) في منفعته، وكذلك عرق العرقوب ومنفعة فصده كمنفعة الصافن كذلك[58].

وعروق اليدين ستة هي: القيفال والأكحل والباسليق والعرق الممتد على طول الزند والمعروف بـ(حبل الذراع)، وبين الخنصر والبنصر عرق معروف بـ(الأسيلم) والأبط، واسلم هذه العروق هو القيفال وهو من عروق الذراع فعند فصده ينبغي على الفاصد ان ينحني الى موضع لين ويوسع في فصده، اما الأكحل ويسمى المأبض وفي فصده خطر كبير ففي حال اصابته يحدث فيها خدر مزمن، والباسليق ويسمى أيضاً بعرق البطن وهو عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته لذلك على الفاصد ان يحتاط في عملية الفصد لأن الشريان المبضوع في هذا الموقع لن يرقأ دمه، وحبل الذراع فهو الشريان الذي يقع ما بين الخاصرتين فيجب ان يفصد مورباً، والعرق بين الخنصر والبنصر وهو الاسيلم فيجب ان يفصد طولياً، والأبط وهو من انواع الباسليق[59].

والعروق والشرايين المفصودة في الغالب هي تلك الصغيرة والبعيدة عن القلب، وذلك لأنها حين تفصد يرقأ دمها، أي ان نزيف دمها ينقطع بعد فترة قصيرة من فتحها، اما الشرايين الكبيرة والقريبة من القلب فانه لا يجوز فصدها وذلك كون دمها لا يرقأ اذا فصدت ومنها شريان الصدغيين والشريانان اللذان بين الإبهام والسبابة[60].

وهناك من تجوز له الحجامة ومن لا تجوز له، فالصائم يجوز له عمل الحجامة ولا يفطر على اثرها فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه احتجم وهو صائم وذلك لانه دم خارج من البدن اشبه بالفصد[61]، الا ان هناك كراهية لحجامة الصائم لما لها من ضعف وأثر على الجسم حيث ان النبي احتجم في احد المرات وهو صائم فغشي عليه لانه وجد ضعفاً شديداً لذلك كرهت الحجامة للصائم[62].

اما فيما يخص الحامل فلا ينبغي لها ان تفعل الحجامة ما لم يتحرك الولد فاذا تحرك فلا بأس بها ما لم تقرب الولادة، فاذا قربت فلا تفعل الحجامة لها، اما الفصد فلا يجوز في حالة الحمل لانه يخاف على الولد في ان يدخل الام ضرر[63].

اوقات الحجامة والفصد:

لم تحدد الحجامة بوقت من النهار او الليل بل يجوز في أي ساعة منهما، ولكنها فضلت على الريق لما لها من منفعة كما جاء في قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) "الحجامة على الريق أمثل، وفيه شفاء وبركة، وتزيد في العقل وفي الحفظ"[64]، فاذا كانت في النهار فانها تكون في الساعة الثانية او الثالثة، كما يجب تجنبها بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يستجم ساعة بعدها يحتجم[65]، وتكون في منتصف الشهر وعند اكتمال القمر[66]، لان الدم يكون في تزايد، وكذلك في الربع الثالث منه لان الدم في أوله لم يكن بعد قد هاج[67]، وتكره الحجامة في اول الشهر واخره لان الدم في اول الشهر يكون غير متحرك وفي أخره يكون قد نقص[68].

وحببت الحجامة في بعض الأيام منها الخميس، والاثنين والثلاثاء لما فيها من بركة وثواب كما جاء في قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): "واحتجموا على بركة الله يوم الخميس" لانه على اسم الله، وكذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم: "واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء"، كما كرهت في ايام أخر كالجمعة والسبت والأحد كما جاء في قوله (صلى الله عليه واله وسلم): "واجتنبوا الحجامة... يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد"، ومن أكثر الأيام التي أوصي بأجتنابها للحجامة يوم الاربعاء لأنه اليوم الذي اصيب فيه أيوب بالبلاء حيث قال فيه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): "واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي أصيب فيه ايوب بالبلاء، فأنه لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعاء، او ليلة الاربعاء"[69].

اما الفصد فله وقتان، الأول يكون اختياري وهو في صحوة النهار وبعد اتمام عملية الهضم، اما الثاني فيكون الاضطراري وهو الوقت الذي لا يتسع تأخيره ولا يوجد سبب يمنعه[70].

ويجب على المفتصد الا يمتلئ بالطعام، بل يتدرج به وان لا يرتاض بعده، بل يميل الى الاستلقاء ويحذر من النوم عقب الفصد لانه يحدث انكساراً في الاعضاء[71].

ولكثرة عدد مرات الحجامة فائدة وشفاء لما جاء في قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء"[72].

وكان من عادة من يريد الحجامة ان يقوم بترتيل بعض الايات القرآنية وكلمات معينة فقد كان يجلس بين يدي الحاجم وهو متربع ويقول: "بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدم ومن كل سوء واعلال وامراض واسقام واوجاع، واسألك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء"[73]، فضلاً عن قراءة آية الكرسي والتصدق[74].

اجرة الحاجـم:

لقد كان للحاجم اجر لقاء عمله، وكان هذا الاجر حلال كما بينه الشيخ الطوسي، ولكنه لم يحدد بمبلغ معين، حيث كان يكره ان يشترط الحجام أجراً لقاء حجامته[75]، وقد اكد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على اعطاء الحاجم حقه من الأجر، أي كان للحاجم اجر يتقاضاه من عمله هذا، حيث روي ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حجمه ابو طيبة وهو مولى لبعض الأنصار فأعطاه أجره وهي عبارة عن صاعين من الطعام وكلم أهله ان يخففوا عنه من ضريبته[76].

وقد مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الحاجم بقوله: "نعم العبد الحجام، يذهب بالدم ويخفف الصلب، ويجلو البصر"[77].

التطور التأريخي للحجامة والفصد:

لقد استخدمت الحجامة منذ القدم لغرض العلاج وعند مختلف طوائف البشر، حيث استخدمها الفراعنة والاغريق القدماء واليونان وعرفها الصينيون والبابليون، ودلت اثارهم وصورهم المنحوتة على استخدامهم لها في علاج بعض الامراض[78].

وقد عرف العرب في العصر الجاهلي الفصد حيث داووا الصبيان بـ(الفصيدة) وهو عبارة عن تمر يعجن ويشُاب أي بخلط الدم، والظاهر ان هذا الدم، هو من دم الفصد[79].

اما في العصر الاسلامي فأن أكثر الروايات التي وجدناها للحجامة والفصد تخص عصر الرسالة، حيث استخدمها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وشجعها وقد اشرنا الى ذلك بين ثنايا البحث، هذا بالإضافة الى انتشارها وشيوعها في العصر العباسي، فقد روي ان هارون الرشيد اغشي عليه في احد الأيام وهو بالرقة ومعه ولداه المأمون والأمين، عندما أكثر من تناول الأكل والشرب وخلط فيها، فضن أنه قد مات ولما بعث الى الطبيب جبرائيل بن بختيشوع أمر بأن يحجم، ولما حضر المحاجم وضعها عليه ومصها حيث أصبح الموضع أحمر فأخرج الدم منه فعرفوا انه على قيد الحياة، وبعد إنتهاء الحاجم من استخراج الدم منه استيقض من نومه حيث أعاد الحاجم للرشيد الحياة[80].

وليس هارون الرشيد هو فقط من احتجم، بل زوجته زبيدة كذلك لما شكت ثلاث شكايات كانت بسبب التغذية فقد عالجها الطبيب جبرائيل بن بختيشوع، ولكن عن طريق الفصد حيث كافأته بإعطائه ثلاثمائة دينار لقاء عمله[81].

ودلت بعض الروايات على مدى ذكاء الاشخاص والذين هم من غير الحجامين ولا يمارسون هذه المهنة ولكنهم على دراية ببعض جوانبها وطرقها وكيفية عملها فقد كانوا على جانب من الذكاء بها ومعرفتها، فيروى ان (ابا عبد الله النديم) احمد بن ابراهيم قد زاد به الدم فطلب حجاماً نظيفاً حاذقاً فلما أحضر اليه قال له: "اترك هذا الموضع واحذف في هذا وافعل كذا وكذا واطال الكلام وهو ساكت فلما اراد الحجامة قال له اشرط في اقل منه في الايسر، لأن الكبد في الأيمن والحرارة في الأيسر اوفر والدم اغزر "فلما انتهى أمر له بدينار فرفض الحجام ثم امر له بدينار اخر فرفض الحجام كذلك من اخذ الأجر منه وبادره بقوله: "وما كان الله ليراني وانا آخذ من أهل صنعتي أجرة"[82].

وكذلك كان هناك أشخاص على معرفة بأوردة الفصد، فيقال بان جعفر الثاني (ع) استدعى فاصداً في ايام المأمون وطلب منه ان يفصده في العرق الزاهر الا ان الفاصد اجابه بعدم معرفته بهذا العرق، الا ان جعفر اراه له ولما فصده خرج منه ماءً اصفر حتى شفي، ثم امر للفاصد بمائة دينار[83].

وعلى الرغم من أن الفصد كان يستخدم للعلاج من الامراض وقد شفي الكثير عن طريقه، الا انه في بعض الاحيان يؤدي الى الموت ففي سنة (467هـ/1074م) مرض الخليفة القائم بأمر الله مرضاً شديداً وكان سبب ذلك هو انتفاخ في حلقه، وامتنع من الفصد، فلم يزل الوزير فخر الدولة عليه حتى افتصد وانصلح الحال[84]، ولكن رواية السيوطي تذكر، بأن سبب موت القائم بأمر الله هو الفصد بقوله: "مات الخليفة القائم بأمر الله ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك انه افتصد ونام فانحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير فأستيقض وقد انحلت قوته فطلب حفيده وولي العهد عبد الله ووصاه ثم توفي"[85]، فقد شكك في ان سبب موت الخليفة هو الفصد.

كما تخوف من الفصد وأخذ الحذر منه قبل ان تتم العملية فيحكى بان الناصر لدين الله المرواني صاحب مدينة الزهراء في الاندلس، اراد الفصد فقعد في المجلس الكبير المشرف بأعلى مدينته بالزهراء واستدعى الطبيب لذلك، وأخذ الطبيب المبضع وحبس يد الناصر فبينما هو كذلك اذ طلل زرزور على اناء من ذهب بالمجلس وانشد:

ايها الفاصد مهلاً بأمير المؤمنينا
انما تفصد عرقاً فيه محياه العالمينا[86]

ومن بين الذين ماتوا بسبب الفصد مهذب الدولة ابو الحسن علي ابن نصر ففي سنــة (408 هـ/1017م) توفي مهذب الدولة، وكان سبب موته انه افتصد فأنتفخ ساعده ومرض منه فأشتد مرضه مما ادى الى موته[87].

وقد استخدم بعضهم الفصد لغرض قتل الاشخاص ولأسباب عدة، فعوضاً ان يكون سبباً في شفائهم وعلاجهم من ألآلآم كان سبباً في هلاكهم، حيث كان الفصد عن العرب وخاصة قبل الاسلام من جملة وسائل القتل التي تستعمل في قتل الملوك والاشراف تميزاً لهم عن السوقة وسواد الناس الذين يقتلون بحد السيف، فقد كان

الشريف اذا سقط في ايدي عدوه ووجد نفسه انه مقتول لا محالة اوصى باسقائه الخمر حتى يسكر فيخفف بذلك المه ثم يفصد عرق اليد فيخرج منه الدم حتى يموت ميتة الاشراف[88].

ورُوي ان موت المنتصر كان بسبب الفصد، وذلك عندما اتفق الاتراك مع علي بن طيفور وخادمه بوضع السم له في (الكمثرى) الذي كان يكثر من اكله مقابل ثلاثين الف دينار لخادمه ولعلي بن طيفور، ولما مرض دعوا له بالحاجم فحجمه فعادت صحته، الا ان الاتراك تخوفوا من ذلك فصاغوا عليه مأمرة اخرى مع علي بن طيفور بفصده بمبضع مسموم فكانت منيته فيه، وكان سبب قتل الاتراك للمنتصر لانه كان يكثر اذا سكر من الترديد في قتل ابيه المتوكل حيث كان يقول في الاتراك (هؤلاء قتلة الخلفاء)[89].

وهناك حادثة طريفة حدثت في بلاد المغرب عن مؤامرة قتل بواسطة الفصد، فيروى انه كان بالمغرب حادثة بين محمد بن ابراهيم الكزولي سيد قبيلة كزولة وبين مالك جبلها، يوسف بن تاشفين امير المسلمين، حيث طلب الأخير من محمد ان يركب اليه لغرض الاجتماع بينهما، الا ان محمد تخوف من ذلك وامتنع، حيث دعا يوسف حجاماً واعطاه مائة دينار وضمن له كذلك مائة دينار اخرى اذا سار الى محمد واحتال على قتله فسار الحجام ومعه مشارط مسمومة فصعد الجبل ونادى قرب مساكن محمد بصناعته، الا ان محمد عرف بان هذا الحجام غريب فأرتاب منه فبعث اليه وطلب من حجام آخر معروف لدى محمد فحضر وأمره ان يحجمه بمشاريطه التي كانت معه، فأمتنع الحاجم الغريب، فأمسك وحجم فمات[90].

وفي سنة (484هـ/1094م) جرى بين ابن الثمنة حاكم مدينة سرقوسة وقطانية، والقائد علي بن نعمة المعروف بابن الجواس كلام فأغلظ كل منهما الاخر وكان ابن الثمنة في احد ايام هذه السنة سكران فأمر بفصد زوجته وقد كانت أخت لأبن الجواس في عضدها وتركها لتموت، ولما سمع ولده ابراهيم احضر الاطباء وعالجها الى ان عادت قوتها اليها[91].

النساء الحجامـات:

لم تقتصر مهنة الحجامة على الرجل فقط، بل استخدمتها المرأة للعلاج كذلك، الا انها كانت بصورة اقل من الرجل، وكان الرجل يحجم المرأة عند الضرورة اذا كان الصلاح فيهما موجوداً.

فقد كان بمكة حجامة تحجم النساء تسمى ام انمار[92]، ويقال ان ام يزدجرد كانت حجامة وكان يعير بها يزدجرد[93]، وهذا يدلل لنا على ضعف الرواية التي اوردها ابن ماجة والتي يروي لنا فيها: "ان ام سلمة استئذنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في الحجامة فأمر النبي ابا طيبة ان يحجمها"، وقال: "حسبت انه كان اخاهـا من الرضاعة او غلاماً لم يحتلم"[94]، لأن مثلما يوجد رجال يمارسون الحجامة كذلك كانت هناك نساء حجامات، فاذا كانت هناك نساء حجامات فلماذا تحجم زوجة رسول الله من قبل رجل؟.

اما الفصد فلم ترد لنا المصادر عن وجود نساء ممن كانت تقوم بهذه المهنة لما تتطلبه من قوة ودراية بدقائق الامور لجسم المريض وكونها تكمن في اعماق جسمه، فقد كانت تقتصر على بعض النساء الحجامات فقط.

وفي الوقت الحاضر فالحجامة والفصد ما زالتا تمارسان للشفاء من الأمراض، وفي بعض الأحيان يستخدمان لراحة وتنشيط الدورة الدموية في الجسم وليس للمعاناة من مرض ما، لما يشعر به المحتجم من راحة بعد عملية الحجامة، كما ان اوقاتهما والايام التي تمارسان فيها هي نفسها التي كانت في الماضي.

قمنا بزيارة لبعض العيادات الخاصة بهما وتم القاء بيننا وبين العاملين فيها والذين يمارسونها، هذا بالإضافة الى الأشخاص الذين يأتون الى هذه العيادات لغرض العلاج، حيث اتضح من خلال الحديث مع القائمين على هذه المهنة بأنهما لا تختلافان عن الماضي كثيراً الا في بعض الأدوات التي تستخدم، كما ان الأمراض التي يعالجانها متشابهة في الكثير منها.

اكد العاملون بهذه المهنة والممارسون لها على فائدتها للجسم ومنفعته منها، فلم تقتصر الحجامة على الرجال فقط، وانما كانت النساء تأتي للعلاج كذلك ومما يعانون من أمراض واوجاع بواسطة الحجامة.

وكان في السابق على كل من يمارس هذه المهنة ان يحصل على اجازة من قبل المحتسب، فكذلك في الوقت الحاضر يجب على كل من يفتح عيادة خاصة بالحجامة ان يحصل على اجازة من دائرة الصحة، وقم تم تحذير الاشخاص غير المجازين بممارستها لعدم معرفتهم بها مما تسبب خطورة على المرضى.

بين لنا العاملون ان ممارسة الحجامة تأتي من خلال الدراسة لبعض المصادر والمتابعة للتقنيات الحديثة عن طريق الانترنيت، فصلاً عن الخبرة من قبل الاشخاص السابقين الذين كانوا يمارسونها ولفترات طويلة من الزمن فأصبحوا على دراية بها وبكل ما يتعلق بها[95].

ولكن تبقى ممارسة الحجامة والعمل بها لأغراض العلاج اوسع وأكثر انتشاراً، كما ان القدوم لها والاقبال عليها من قبل المرضى اكثر من الفصد، لما للأخير من خطورة تتطلب اشخاصاً ذوات خبرات وطاقات وصفات خاصة لغرض ممارستها واتقانها كي ينجحوا فيها.

الهوامش والمصادر

1. ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، (دار الدعوة، تركيا، 1989م)، ج1، ص158.
2. الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت 175 هـ): العين، (ط2، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2005م)، ص174.
3. الزبيدي، محي الدين محمد مرتضى الحسيني، (ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (مكتبة الحياة، بيروت، لبنان (د.ت))، ج8، ص237؛ ابراهيم مصطفى وآخرون، المصدر السابق، ج1، ص158.
4. الزبيدي، المصدر السابق، ج8، ص237؛ ابراهيم مصطفى وآخرون، المصدر السابق، ج1، ص158.
5. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد (ت711هـ): لسان العرب المحيط، (دار صادر، بيروت، لبنان، 1992م)، ج12، ص117.
6. ابراهيم مصطفى وآخرون، المصدر السابق،ج1، ص58.
7. شبع، شاكر: طب الأمام الكاظم (ع) دراسة مقارنة وتحليل، (قم المقدسة، 1411هـ)، ص145.
8. شيخو، محمد امين: الدواء العجيب، (جمعه وحققه: عبد القار يحيى الديراني، دار نور البشير، دمشق، 1999م)، ص73.
9. القنوجى، الصديق بن حسن (ت1307 هـ): ابجد العلوم، (تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1978م)، ج1، ص65؛ البروجردي، السيد علي اصغر (ت 1313 هـ): طرائف المقال، (تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قـم المقدسة، 1410هـ)، ج2، ص21؛ السامرائي، د. كمال: مختصر تاريخ الطب العربي، (بغداد، 1984 م)، ج1، ص388.
10. البروجردي، المصدر السابق، ج2، ص21؛ د. كمال السامرائي،، المصدر السابق، ج1، ص388.
11. ابراهيم مصطفى وآخرون، المصدر السابق، ج2، ص690.
12. الزبيدي، المصدر السابق، ج2، ص453؛ ابراهيم مصطفى وآخرون، المصدر السابق، ج2، ص690.
13. الفراهيدي، المصدر السابق، ص745؛ الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت666هـ): مختار الصحاح، (دار الرسالة، الكويت، 1983)، ص504؛ ابن منظور،المصدر السابق، ج3، ص336؛ الزبيدي، المصدر السابق، ج2، ص453.
14. الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ): اساس البلاغة، (دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001م)، ص567.
15. الانصاري، مرتضى (ت1281هـ): المكاسب، (مؤسسة الهادي، قم المقدسة، 1417هـ)، ج2، ص295.
16. الزمخشري، المصدر السابق، ص567.
17. البحراني، السيد هاشم (ت 1107هـ): مدينة المعاجز، (تحقيق: الشيخ عزت الله المولائي، مؤسسة المعارف الإسلامية، 1413هـ) ج7، ص388.
18. السيد هاشم البحراني، المصدر السابق، ج7، ص388.
19. ابن ماجه، ابي عبد الله محمد بن يزيد (ت275 هـ): سنن ابن ماجه، (تخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 2001 م)، ص795؛ ابي داود، سليمان بن الأشعث (ت 275 هـ): سنن ابي داود، (ضبطه: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001م)، ص720.
20. ابن ماجه، المصدر السابق، ص793؛ الهيثمي، ابي بكر نور الدين علي (ت807 هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005 م)، ج5، ص151.
21. الشيرازي، عبد الرحمن بن نصر (ت589هـ): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، (نشره: السيد الباز العريني، اشراف: محمد مصطفى زيادة، القاهرة، 1946م)، ص95؛ ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد (ت729 هـ): معالم القربة في احكام الحسبة، (صححه: روبن ليوى، دار الفنون، كيمبرج، 1937م)، ص163؛ ابن بسام، محمد بن أحمد بن بسام (ت844 هـ): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، (تحقيق: حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، 1968 م)، ص117.
22. ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب (751 هـ): زاد المعاد في هدي خير العباد، (تحقيق: عبد القادر عرفان، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت))، ج4، ص42.
23. ابن قيم الجوزية، المصدر السابق، ج4، ص42.
24. الشيرازي، المصدر السابق، ص91 – 92.
25. الشيرازي، المصدر السابق، ص95؛ ابن الأخوة، المصدر السابق، ص163؛ ابن بسام، المصدر السابق، ص117.
26. ابن الأخوة، المصدر السابق، ص 159.
27. ابن بسام، المصدر السابق، ص110.
28. ابن الأخوة، المصدر السابق، ص159.
29. الشيرازي، المصدر السابق، ص89 – 90.
30. ابن الأخوة، المصدر السابق، ص159.
31. الشيرازي، المصدر السابق، ص89.
32. ابن بسام، المصدر السابق، ص110.
33. محمد شيخو، المصدر السابق، ص73.
34. محمد شيخو، المصدر السابق، ص173؛ ابو الفتوح، رزق عبد العزيز: الحجامة المهداة والتداوي بالإعشاب، (دار الغد الجديدة، مصر، 2005 م)، ص28.
35. الشيرازي، المصدر السابق، ص91.

36. النيسابوريان، ابنا بسطام: طب الأئمة، (ط2، شرح وتعليق: محسن عقيل، مطبعة سليما نزادة، قم المقدسة، 1993م)، ص230؛ عقيل، محسن: طب الأمام علي (ع)، (دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، 1996م)، ص385؛ كسروان، د. ابراهيم، النظام الصحي عند الأمام الصادق (ع)، (دار المجة البيضاء، بيروت، لبنان، 2006م)، ص34.
37. ابن بسطام النيسابوريان، المصدر السابق، ص230؛ محسن عقيل، المصدر السابق، ص385؛ د. ابراهيم كسروان، المصدر السابق، ص34.
38. ابي داود، المصدر السابق، ص721؛ العيني، بدر الدين ابي محمد محمود بن أحمد، عمدة القارئ، (راجعه: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2002م)، ج14، ص686.
39. الهيثمي، المصدر السابق، ج5، ص157؛ محسن عقيل، المصدر السابق، ص384؛ العطية، د. باسم محمد حسين: الطب والتشريح، (اشراف: الشيخ فاضل الصفار، سحر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2002 م)، م7، ص325.
40. الشيرازي، المصدر السابق، ص96؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، (راجعه: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت))، ص44.
41. ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص45.
42. الهيثمي، المصدر السابق، ج4، ص157.
43. الشيرازي، المصدر السابق، ص 96؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ص44؛ زاد المعاد، ص45.
44. ابي داود، ص721؛ العيني، المصدر السابق، ج14، ص683.
45. الشيرازي، المصدر السابق، ص96؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ص44؛ زاد المعاد، ص45.
46. الشيرازي، المصدر السابق، ص96.
47. ابي داود، المصدر السابق، ص721؛ الهيثمي، المصدر السابق، ج5،ص157.
48. الشيرازي، المصدر السابق، ص96؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ص45.
49. ابي داود، المصدر السابق، ص721.
50. ابن سعد، ابي عبد الله محمد البصري (ت230هـ): الطبقات الكبرى، (تحقيق: محمود ابراهيم، دار صادر بيروت، لبنان (د. ت))، ج1، ص447؛ د. باسم العطية، المصدر السابق، ص322.
51. الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت329 هـ): الكافي، (ط3، تحقيق علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، قم المقدسة، 1367هـ)، ج8، ص160.
52. عمدة القارئ، ج14، ص686 – 687.
53. سنن ابي داود، ص721؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ص49.
54. الشيرازي، المصدر السابق، ص92.
55. ابن بسام، المصدر السابق، ص114.
56. الشيرازي، المصدر السابق، ص93 – 94.
57. ابن بسام، المصدر السابق، ص114 – 115.
58. الشيرازي، المصدر السابق، ص14.
59. ابن الأخوة، المصدر السابق، ص162.
60. الشيرازي، المصدر السابق، ص95.
61. ابو نعيم الاصفهاني، احمد بن عبد الله (ت430 هـ): حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، (ط4، تحقيق: البرت يوسف كنعان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1405هـ)، ج8، ص357؛ ابن قدامة، شمس الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر (682هـ): الشرح الكبير، (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ت))، ص40؛ سابق، السيد: فقه السنة، (دار الفتح للاعلام العربي، القاهرة، 1999 م)، ج1، ص461.
62. ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص444؛ عبد الرحمن بن قدامة، المصدر السابق، ص40؛ السيد سابق، المصدر السابق،، ج1، ص461.
63. الحنفي، ابن نجيم المصري (ت970هـ): البحر الرائق شرح كنز الرقائق، (تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ)، ج2، ص105.
64. ابن ماجه، المصدر السابق، ص795؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج4، ص47؛ الهيثمي، المصدر السابق، ج5، ص155.
65. ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ص46؛ زاد المعاد، ص46.
66. الشيرازي، المصدر السابق، ص93 – 94.
67. الشيرازي، المصدر السابق، ص59.
68. ابن ماجه، المصدر السابق، ص795؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص48؛ الهيثمي، المصدر السابق، ج5، ص154.
69. الشيرازي، المصدر السابق، ص90.
70. الشيرازي، المصدر السابق، ص90.
71. ابي داود، المصدر السابق، ص721؛ ابن الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى (ت279 هـ): سنن الترمذي، (ضبطه: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005م)، ص602.
72. بابوية، علي (ت329هـ): فقه الرضا (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الناشر: المؤتمر العالي للأمام الرضا (ع)، (د.ت))، ص394.
73. المجلسي، محمد باقر بن محمد (ت1111هـ): بحار الأنوار، (مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، 1983 م)، ج17، ص32.
74. الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت460 هـ): النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، (دار الاندلس، بيروت، لبنان، (د.ت))، ص366.
75. ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص443؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (الدار الوطنية، بغداد، 1990م)،ج5، ص92؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ص41؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت748هـ): سير اعلام النبلاء، (تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ).

76. ابن ماجه، المصدر السابق، ص793؛ ابن الترمذي، المصدر السابق، ص62؛ العيني، المصدر السابق، ج4، ص683.
77. محمد شيخو، المصدر السابق، ص74.
78. ابن ماجه، المصدر السابق، ص793؛ ابن الترمذي، المصدر السابق، ص602؛ العيني، المصدر السابق، ج14، ص683.
79. علي، د. جواد: المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام، (انتشارات الشريف الرضي، ايران، 1380هـ)، ج8، ص392.
80. ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم (ت668 هـ): عيون الانباء في طبقات الاطباء، (ضبطه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م)، ص 173؛ د. كمال السامرائي، المصدر السابق، ج1، ص287 – 288.
81. ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق، ص185.
82. عباس، القمي (ت359هـ): الكنى والألقاب، (تقديم: محمد هادي الأميني، (د.ت))، ج1، ص117 – 118.
83. السيد هاشم البحراني، المصدر السابق، ج7، ص118.
84. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص289؛ ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن كثير (ت774هـ): البداية والنهاية، (تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1992م)، ج12، ص134.
85. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ): تأريخ الخلفاء، (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1952م)، ج1، ص422؛.
86. التلمساني، احمد بن محمد (ت397هـ): نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، (تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م)، ج1، ص360؛ابن العماد الحنبلي،ابو الفلاح عبد الحي بن العماد(ت 1089هـ):شذرات الذهب في اخبار من ذهب،(دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د.ت))، ج2، ص 4.
87. ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم (ت630هـ): الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، 1979م)، م9، ص302.
88. جواد علي، المصدر السابق، ج8، ص392.
89. الطبري، محمد بن جرير (ت310 هـ): تأريخ الطبري، (تحقيق: د. احسان حقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ)، ج5، ص352؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ج12، ص16 – 17.
90. ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص178.
91. ابن الاثير، المصدر السابق، ج10، ص196.
92. ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت656 هـ): شرح نهج البلاغـــة، (تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العلمية، (د.ت))، ج15، ص53.
93. اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت284هـ): تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت، (د.ت))، ج2، ص144؛ الطبري، المصدر السابق، ج3، ص19.
94. سنن ابي ماجه، المصدر السابق، ص 794؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت354هـ): صحيح ابن حبان، (ط2، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، 1993 م)، ص417.
95. مقابلة مع االحجام فالح حسن محمد، صاحب عيادة (المركز العربي للعلاج بالحجامة والاعشاب الطبيه) بتاريخ 29/ 3 /2009م، في منطقة البصرة القديمة.

صورة رقم (1)

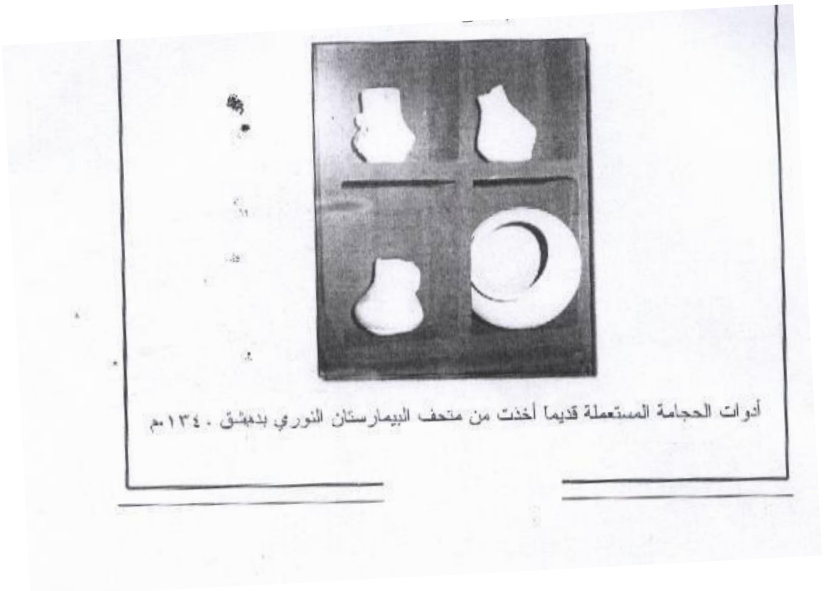

أدوات الحجامة المستعملة قديما أخذت من متحف البيمارستان النوري بدمشق ـ ١٣٤٠م

صورة رقم (2)

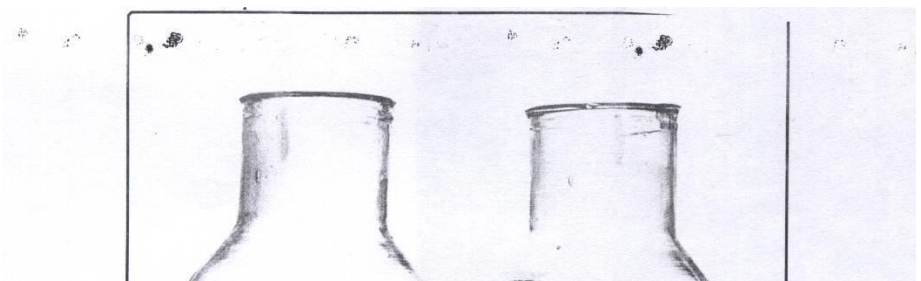

ينظر: محمد شيخو، الدواء العجيب، ص76 .

صورة رقم (3)

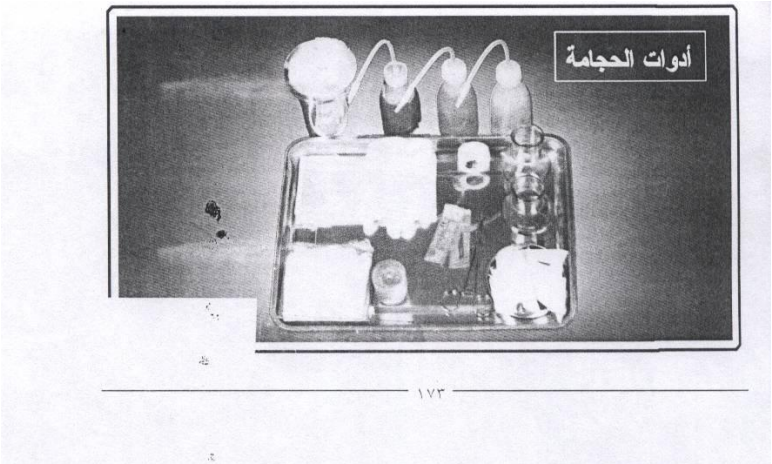

صورة رقم (4)